

واصلت مطالعاتي الإسلاميه فتبين لي وجود فرق ومذاهب كثيره فى الإسلام

ولدت فى "المانيا الغربيه" بمدينة هامبورغ فى أسرهِ كان انتماءها الظاهري هو مذهب البروتستانت ؛ لأنها لم تكن فى الواقع العملى ملتزمه بدينها. البحث عن الطمأنينه والسكينه:

تقول "اينغريد": فى فتره طفولتى لم يكن أبى وأمى يذهبان إلى الكنيسه ، ولم تكن لى فرصه للذهاب إلى الكنيسه إلا مع طلاب مدرستنا ، وكنت أهوى الكنيسه ؛ لأنها كانت تمنحنى الطمأنينه والراحه النفسيه التى كنت أتصور أننى أستمدّها من ربنا الرؤوف الذى يعيش فى السماء والذى يعيننا إذا توجّهنا إليه. ولما بلغت الحاديه عشر من العمر شاركت فى بعض الدروس الدينيه التى كانت تقام فى مدرستنا، ولم يكن ذلك منى إلا مماشاه مع باقى الطلبة ، لأننى كنت أرى بأن هذه الصفوف تضعف اتصالى بالله، وتعقد صلتى بربى ، لأنها كانت تثير الشكوك والشبهات أكثر من تقويه علاقتى بربى فلهذا كنت لا أشعر برغبه نفسيه اتجاهاها. إمعان النظر فى الديانه المسيحيه:

وبالتدريج موازاتاً مع زياده عمرى ارتفع مستوى العلمى فى تحليل ودراسه الأمور ، فأمعنت النظر فى الديانه المسيحيه التى كنت عليها ، فرأيتها لا تصلح لأن تكون سبيلاً للتقرب إلى ربى ؛ لأن فيها الكثير من الأمور الفلسفيه المعقده ، وفيها بعض الأمور المنافيه للطبع الإنسانى السليم ، من جملتها اعتبار الخمر الذى نتناوله فى الكنيسه أنه دم المسيح فى حين أن جميع الأطباء الإخصائيين يقرّون بأضرار الخمر وآثاره السلبيه على الحياه الفرديه والاجتماعيه. وكنت حينما أوجّه أسئلتى إلى بعض الأساتذه أو رجال الدين لا أجد أحداً يجيبنى بجواب مقنع ، وهذا ما دفعنى للابتعاد عن الدين. ولكننى مع ذلك كنت أوّمن فى قراره نفسى بوجود الله وأؤمن بالمعاد ، ولكننى كنت أجهل السبيل الذى يرشدنى إلى ربى. الحيره والضياغ:

بقيت فى الحيره فتره من الزمن حتّى ضعف إيمانى نتيجة فقدانى السبيل الذى يربطنى به، فلما فشلت محاولتى كلّها فى البحث عن الرابط بينى وبين ربى ، التجأت إلى تخدير نفسى باللهو واللعب ، لئلا أشعر بتأنيب الضمير الذى كان يحثنى على الاجتهاد والمثابره ، فقرّرت بعدها أن التجيء إلى الطرب والموسيقى، وكان هدفى هو أن أصبح قائده للأوركسترا! فاشتريت بعض الأجهزة الموسيقيه ، بدأت بالعزف عليها ، وكنت أحاول أن لا أشغل بالى بأمر يعيقنى عن الوصول إلى هدفى. ولكن فجأه برزت فكره الموت أمام عينى ، فاقشعرّ لها جلدى ، وقلت فى نفسى: إنّ الموت يسلب منى كلّ ممتلكاتى ، وما قيمه عمل نلتدّ به ، ولكننا نجهل الآثار المترتبّه عليه ، كما قلت فى نفسى: لماذا لا التجيء إلى سبيل يمنحنى الطمأنينه فى الحياه. فقرّرت أن لا أياس فى البحث عن الحق، وعن السبيل الذى اختاره الله لعباده ليتقربوا به

إليه.
التعرّف على الإسلام:

صادف في هذه الفترة أن التقيت بأحد الشبان اللبنانيين المسلمين في الجامعة لقاءً قصيراً، تحدّث معي فيه حول القيم والأخلاق ودور الرسل في بناء الشخصية، فاعجبت كثيراً بأفكاره ومبادئه ورؤاه، وكان أكثر ما لفت انتباهي فيه في هذا اللقاء القصير، هدوءه وطمأنينته النفسيّة التي كان يتمتّع بها.

فقرّرت بعد ذلك أن أتعرف على الإسلام بصورة جادّة، فتوجّهت إلى الكتب الباحثة حول الإسلام فلم أجد فيها سوى التشنيع والاستهزاء به، ولم أجد فيها البحث الموضوعي المنصف، فقرّرت أن أتلقي المعارف الإسلاميّة بصورة مباشرة، فطلبت من أبي أن يوافق على تعلّمي للغه العربيّة، فقبل أبي ذلك، واستدعى لي أستاذاً في هذا المجال. وكان الأستاذ مسلماً، ولكنّه لم يكن ملتزماً بدينه، وكان لا يعرف عن الإسلام سوى بعض طقوسه الدينيّة الظاهريّة.

فاكتفيت منه بتعلّم اللغه العربيّة، وكان الأستاذ يهديني بعض الكتب العربيّة من أجل ممارسه قراءتها، وكان من جملة تلك الكتب كتاباً تحت عنوان "الحياه والرؤيه الكونيّة في الإسلام" فلمّا قرأته يتمنّ فتحت آفاق رؤيتي، ووجدت بأن الدين الاسلامي يتلاءم مع الفطره، ويرفع الإنسان إلى مستوى فكري رفيع؛ لئلا تشغله توافه الحياه، والمظاهر الدنيويّة المزيفه، وعرفت أنّ الإسلام بخلاف ما شُنع عليه، بل هو سبيل يهدي إلى الرشاد والتكامل.

عقبات بعد اعتناق الإسلام:

تقول "اينغريد" لمّا وجد الإسلام طريقه إلى قلبي اهتزّ كياني، واقتشعرّ جلدی، واعتزنتي حاله من الوجد والشغف، تركت أثراً بالغاً في تهذيب وتزكيه نفسي، وتطهير الأدران المتراكمه على قلبي، ولكن كانت أول عقبه بعد إسلامي هو صعوبة ارتداء الحجاب، ومواصلة الصلاه اليوميّه.

فقرّرت في البدء أن لا أرهق نفسي بأمور قد يكون مردودها السلبي أكثر من ايجابياتها على نفسي، فاجتهدت لتنمية المناعه النفسيّه، وإنشاء رصيد متين أتحصّن به، فتوجّهت إلى مطالعه الكتب الدينيّه الإسلاميّه، واجتهدت لأوّل نفسي أجواءً تترعرع فيها الخصال الحسنه وتنمو وتزدهر فيها الفضائل في نفسي. الانتماء إلى المذهب الحنفي:

وبعد مضى عدّه أشهر من إسلامي تعرّفت على شاب مسلم ينتمي إلى المذهب الحنفي، وكان نصيبي أن تمّ زواجي به فالتحقت به وانتميت إلى مذهبه الإسلامي. ثمّ واصلت مطالعاتي الإسلاميّه فتبيّن لي وجود فرق ومذاهب كثيره في الإسلام، وكنت أجهل سبب ذلك، وكنت استفسر من المسلمين عن سبب ذلك، ولكن لم يقدّم لي أحد جواباً يقنعني.

وبقيت هذه المسأله غامضه لي حتّى حضرت عام 1988 في مؤتمر إسلامي أقيم في المركز الإسلامي في هامبورغ، فتعرّفت فيه على أخت تنتمي إلى مذهب التشيع، ورافقتها طيله الأيام الثلاثه التي أقيم فيه المؤتمر.

وكانت هذه الأخت تتمتع بثقافه إسلاميه عاليه ، فلهذا انتهزت الفرصه ، وكنت أوجه لها الأسئلة والشبهات التي كانت فى ذهنى ، وكانت الأخت تصغى إلى أسئلتى ثم تجيب عليها بإجابات قويه ومقنعه.

اينغريد (سعيده)

معرفة أسباب نشوء الفرق الإسلاميه:

تقول "اينغريد": كان من جمله الأسئلة التي وجهتها للأخت الشيعيه هو سؤالى القديم حول سبب نشوء الفرق فى الإسلام ، فاجابت أن الرسول أوصى أمته بالتمسك بالثقلين كتابا وعترته أهل بيته وجعل الرسول الاعتصام بهذين الركنين عصمه من الضلال ، ولكن البعض من أجل تحقيق مصالحهم ومآربهم رفضوا عتره الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكان هذا سببا لابتعادهم عن الرؤى الإسلاميه الصحيحه، واتباعهم للأهواء ، وهذا ما أدى إلى نشوء التفرق فى أوساط الأمه الإسلاميه. اعتناق مذهب أهل البيت (عليه السلام)

تضيف "اينغريد": أخذت كلام هذه الأخت الشيعيه بعين الاعتبار ، وتوجهت نحو البحث فى الكتب حول هذا الموضوع ، ففعلت ذلك حتى تبين لى صحه ما قالت ، ولما حان موعد اقتطاف ثمره أبحاثى اعلنت تشييعى فاستاء زوجى لذلك ، وحاول أن يصرفنى عن السبيل الذى اخترته لنفسى ، ولكنه لم يتمكن من ذلك ، لأننى شعرت بعد تشييعى بثقه نفسيه كبيره ، وكان لمفاهيم أهل البيت (عليهم السلام) دور كبير فى تنميه الثبات فى نفسى. مرحله ما بعد الاستبصار:

تقول "اينغريد": أنا الآن لست كما كنت فيما سبق همج رعا، أتبع كل ناعق، وأستجيب لكل دعوه ، بل دلى اليوم هو عقلى الذى امتلأ نورا من مصابيح الهدى واستضاء بنور علوم ومعارف أهل البيت (عليهم السلام).

كما أننى ارتديت بعد ذلك الحجاب الإسلامى ، وواظبت على الصلوات الخمس، والتزمت بشرايع دينى، ولم تأخذنى فى اللهو لومه لائم ، ثم غيرت اسمى ، وسميت نفسى "سعيده" ذلك لأننى شعرت بعد إكمال دينى أننى فى الواقع قادره برصدي المعنوى الذى تلقيت من مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) على مواجهه كافه الأزمات والكروب، وتحمل الصعوبات والمصائب، ومقاومه مشاعر السخط والضجر والسأم والملل واليأس.

وأنا من خلال تعديل طريقه تفكيرى وتحسين سلوكياتى الإراديه قادره على أن أكون فى معظم مراحل حياتى نشطه ومرتاحه، وذلك بفضل ثقتى بالله (صلى الله عليه وآله وسلم) التى قدّمها لى أهل البيت (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فلذلك أنا بالفعل سعيده؛ لأن قلبى الممتليء بمحبه أهل البيت (عليهم السلام) يفيض دوماً بمشاعر الرضا والثقه والأمل.

طرحت الاسئله التاليه على المسبصره التى هداها الى الايمان فكان الجواب :

1 - الم تجدى من يأخذ بيدك الى طريق الحق والصواب؟ لا بل أنت لم تحاولى أن تجدى السبيل الى ذلك فأجابت...

بقيت فى الحيره فتره من الزمن حتى ضعف أيمانى وفشلت كل محاولتى فى البحث عن

السبيل أو الرابط إلى ربى فلتجأت إلى تخدير نفسي بالهو والعب لئلا أشعر بتأنيب الضمير فقررت بعدها أن ألتجأ إلى الطرب والموسيقى. فأشترت بعض الأجهزة الموسيقية وبدأت بالعزف عليها ولكن طرأ لى حادث جعلنى أفكر فى الموت فاقشعر جلدى وقلت فى نفسى أن الموت يسلب منى كل شيء وما قيمه هذه الاعمال التى نلتذ بها ظاهرياً ونجهل الآثار المترتبة عليها.

فقلت فى نفسى لماذا لم ألتجأ إلى سبيل يمنحنى الطمأنينه فى هذه الحياه فقررت أن لا أئس فى البحث عن الحق .
2- وهل طالت مده البحث عن ما كنت تريديه؟

أجابت الأخت سعيدة أنه لحسن الحظ أن التقيت بأحد الشبان المسلمين فى الجامعه وكان لى معه لقاء قصير وقد تحدث معى حول القيم والأخلاق ودور الرسل والأنبياء فى بناء شخصيه الانسان فأعجبت كثيراً بأفكاره ومبادئه وكان أكثر ما أثار أنتباهى فى هذا اللقاء القصير هدوء وطمأنينته النفسيه التى كان يتمتع بها .
3- أيقن لنا أن نعتبر أن ذلك كانت البدايه فى البحث عن الحقيقه؟

نعم، حيث أننى قررت أن أعرف على الإسلام بصورة جاده فتوجهت إلى الكتب التى تبحث عن الاسلام ولكن للأسف لم أجد إلا الأستهزاء والسخرية من هذا الفكر لذا طلبت من أبى أن يوافق على تعلمى للغه العربيه فقبل أبى ذلك وأستدعى لى أستاذاً لهذا المجال وللأسف أن هذا الاستاذ كان مسلماً ظاهرياً فاكثفت منه بتعلم اللغه العربيه ومره أهدانى كتاب أسمه "الحياه والرؤيه الكونيه فى الإسلام" فقرأتها بتمعن فأنفتحت آفاق رؤيتى وعرفت بأن الاسلام يتلأم مع الفطره ويرفع الانسان إلى مستوى فكرى رفيع.
4- وهل قررت أن تعتنقى الإسلام؟

أنى وجدت الإسلام قد دخل إلى قلبى وهزّ كيانى وترك أثراً بالغاً فى تهذيب وتزكيه نفسى ولكن كانت لى أول عقبه هو كيف أرتدى الحجاب وكيف أوصل على الصلاه اليوميه وكذلك قد وجدت أن هناك فى الإسلام فرق ومذاهب كثيره وعندما أستفسر من المسلمين عن سبب ذلك لم يكن أحد يقدم لى يقنعنى وبقيت على هذه المسأله إلى عام 1988 حيث أقيم مؤتمر إسلامى فى المركز الإسلامى فى هامبورغ، فتعرفت على أخت شيعيه ورافقتها طيله انعقاد المؤتمر ولمده ثلاثه أيام وكان تتمتع هذه الأخت بثقافه إسلاميه عاليه وكنت أوجه لها الشبهات التى فى ذهنى فكانت تجيبنى أجابات قويه ومقنعه.
5- وكيف أهديتى إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام؟

أنا قد اسلمت ولكن على مذهب أبى حنيفه من قبل وعندما ألتقيت هذه الأخت الفاضله وسألتها عن الشبهات وسؤالى القديم الذى كان حول سبب نشوء الفرق فى الإسلام فأجابتنى أن الرسول صلى الله عليه وآله قد أوصى الأمه بالتمسك بالثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته وجعل الاعتصام بهذين الركنين عصمه من الضلال ولكن البعض من أجل تحقيق مصالحهم ومآربهم رفضوا عتره الرسول صلى الله عليه وآله وكان هذا سبباً لأبتعادهم عن الرؤى الإسلاميه الصحيحه لذلك نشأت الفرق فى أوساط الأمه وفكرت فى هذا الكلام كثيراً وأعتبرته أنه ثمره أبحاثى لذلك أعلنت التشيع.

6- وماذا وجدت في مذهب أهل البيت عليهم السلام؟

شعرت بعد تشييعي بثقه نفسيه كبيره وكانت مفاهيم أهل البيت عليهم السلام لها دور كبير في تنميه الثبات في نفسي وتضيف الأخت سعيده "اينغريد" أن الآن لست كما كنت في ما سبق همج رعاع أتبع كل ناعق، وأستجيب لكل دعوه. لا بل دليلي هو اليوم عقلي والذي أمتلاء نوراً من مصابيح الهدى ومعارف أهل البيت عليهم السلام لذا أنا ملتزمه في الحجاب الأسلامي وأواضب على الصلواه الخمسه وألتزمت بشرائع ديني وغيرت أسمى فأنا اليوم سعيده وفعلاً أنا كذلك لأن قلبي أمتلاء بحبه أهل البيت عليهم السلام والذي يفيض دوماً بمشاعر الرضا والثقه والأمل.